

الإمام محمد الخضر حسين التونسي الذي رفعه علمه وخلقته وجهاده إلى مشيخة الأزهر (٥٠)

بقلم دكتور: غريب جمعة

المرحلة المصرية (٣٠)

نقد اقتراح بعض الإصلاح في متن اللغة. ملازمنا مع جهاد الإمام في ميدان الأدب واللغة وقد ضربنا لك مثلاً – مجرد مثل وليست كل الأمثلة – لغريته على الأدب ودفاعه عنه ووقوفه في وجه من يقول فيه متكرراً من القول والزور ولا وإن كان بعد حسين بجيله ورجله الذي أصبح فيما بعد وزيراً للمعارف في مصر.

وفي هذه المرحلة نسوق قبل آخر – مجرد مثل أيضاً – لدفاعه عن لغة القرآن التي أوامها اهتماماً خاصاً، وأرد لها ألباناً ثابتة في المجالات التي ترأس تحريرها بدءاً من مجلة السعادة العظمى (تقدم الحديث عنها في المرحلة التونسية)، ومجلات: نور الإسلام – والهداية الإسلامية ولواء الإسلام (سوف يأتي الحديث عنها إن شاء الله). وقد دعا كبار العلماء في اللغة والأدب إلى الكتابة فيه في الأبواب فأقادوا وأجادوا وأعادوا إلى العربية اعتبارها ودفروها بعد الهجمة الشرسة عليها من لغة المحققين ومن نوبهم من الأجانب.

وقد تأسس هذا العمل بل قدم لمكتبة اللغة العربية كتابين من أحسن ما كتب في اللغة وأدومها أحدهما بعنوان: «دراسات في العربية وتاريخها، والثاني بعنوان: «دراسات في اللغة، أي فيهما بالعجب العجائب من فيض ما وهبه الله من المعارف التي غابت عن غيره فكانت بحق صفحات من العطاء العلمي وفترات من الفكر المبدع للإمام. وصدق الله له وجل: «رفع درجات من نشأ وفوق كل ذي علم عليم» [يوسف: ٧٦]. وقد صلاحت بعض الرجال وناذرت شهرته بين علماء الأديان وعباء الإصلاح لما يتحلى به من العلم الغزير والتواضع الجبم في غير منقصة ولا منلة، والثناء العطر، فصدر مرسوم ملكي في ١٦ من جماد الآخرة سنة ١٣٥٢هـ الموافق ٦ من أكتوبر سنة ١٩٣٢م بتعيينه وآخرين أعضاء بمجمع فؤاد الأول للغة العربية (مجمع اللغة العربية فيما بعد) بالفاهرة.

وقد تأسس هذا المجمع بناء على مرسوم ملكي أصدره الملك فؤاد ملك مصر في ذلك الحين في ١٤ من شعبان ١٣٥١هـ الموافق ١٣ من ديسمبر ١٩٣٢م لحفظ اللغة العربية وصيانتها من العبث وخدمتها بصفة عامة.

لقد كان للرجل في المجمع جهد عظيم وموصول وبشأنه فذ مبدؤن حتى آخر يوم في حياته، فقد ترأس لجنة اللغات وشارك في اجان: الآداب والفنون – المعجم الوسيط – الأعلام الجغرافية – دراسة معجم المستشرق (فيشر) المتعلق بالألفاظ الغرائية. كما أسهم في الكثير من المباحث العلمية الدقيقة التي نشرت على صفحات مجلة المجمع وقد أتى فيها بالجديد المنافع، الذي يشكف عن وجه الصواب فيراه القراء ذا حسن وبهاء يأسر الألباب ويمس شغاف القلوب.

لقد قدم الرجل إلى المجمع نقداً لاقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، ولم يغب عن ذلك لحيطة من ١٤ من شعبان ١٣٥١هـ الموافق ١٣ من ديسمبر ١٩٣٢م لحفظ اللغة العربية وصيانتها من العبث وخدمتها بصفة عامة.

وقد كان للرجل في المجمع جهد عظيم وموصول وبشأنه فذ مبدؤن حتى آخر يوم في حياته، فقد ترأس لجنة اللغات وشارك في اجان: الآداب والفنون – المعجم الوسيط – الأعلام الجغرافية – دراسة معجم المستشرق (فيشر) المتعلق بالألفاظ الغرائية. كما أسهم في الكثير من المباحث العلمية الدقيقة التي نشرت على صفحات مجلة المجمع وقد أتى فيها بالجديد المنافع، الذي يشكف عن وجه الصواب فيراه القراء ذا حسن وبهاء يأسر الألباب ويمس شغاف القلوب.

لقد قدم الرجل إلى المجمع نقداً لاقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، ولم يغب عن ذلك لحيطة من ١٤ من شعبان ١٣٥١هـ الموافق ١٣ من ديسمبر ١٩٣٢م لحفظ اللغة العربية وصيانتها من العبث وخدمتها بصفة عامة.

وقد كان للرجل في المجمع جهد عظيم وموصول وبشأنه فذ مبدؤن حتى آخر يوم في حياته، فقد ترأس لجنة اللغات وشارك في اجان: الآداب والفنون – المعجم الوسيط – الأعلام الجغرافية – دراسة معجم المستشرق (فيشر) المتعلق بالألفاظ الغرائية. كما أسهم في الكثير من المباحث العلمية الدقيقة التي نشرت على صفحات مجلة المجمع وقد أتى فيها بالجديد المنافع، الذي يشكف عن وجه الصواب فيراه القراء ذا حسن وبهاء يأسر الألباب ويمس شغاف القلوب.

لقد قدم الرجل إلى المجمع نقداً لاقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، ولم يغب عن ذلك لحيطة من ١٤ من شعبان ١٣٥١هـ الموافق ١٣ من ديسمبر ١٩٣٢م لحفظ اللغة العربية وصيانتها من العبث وخدمتها بصفة عامة.

من وحي الإسلام

سيف الإمام علي المشهور: يعلق على سيف الإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه (نو الغفران) وهو من أشهر السيوف الإسلامية على الإطلاق فقد غنمه المسلمون في معركة بدر الكبرى من يمشرك العاصي بن ضبة السهمي، وكان من نصيب الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أهداه إلى الإمام علي وهو من الجواهر الخالص وبه ثمانين عشرة فقرة محزوزة.

وقد تجلّى هذا السيف وحامله في الغزوات الإسلامية الإسلامية وخصوصاً سيد الشهداء التي تنتقل فيها الإمام حديثاً بعد حين، ولكن اللغة تخضع لحياة الأكم، وتنمو بنموها على قدر ما تدعو إليه الحاجة بحق واستيارها في تقدمها، وتكون مختصراً من عناصر رقيتها متى وقع زمامها في أيديها بقوتها بحزم وأناة.

لذلك أن الأحوال التي تطرأ على اللغة، أو التصرفات التي يراد إدخالها عليها قد تكون من مقتضيات التطور التي لا بد منها، وقد تكون أمراضاً تنذر بموتها أو عيوباً تدب بكثير من خصائصها.

تحدث الأستاذ عن علماء العربية، وجميعهم للغة في صدر الدولة العباسية وقال إنهم أقدموا متن اللغة بالعرب، ويتوسع الاشتقاق بالقياس وسأيرت حركة

سيف الإمام علي المشهور: يعلق على سيف الإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه (نو الغفران) وهو من أشهر السيوف الإسلامية على الإطلاق فقد غنمه المسلمون في معركة بدر الكبرى من يمشرك العاصي بن ضبة السهمي، وكان من نصيب الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أهداه إلى الإمام علي وهو من الجواهر الخالص وبه ثمانين عشرة فقرة محزوزة.

وقد تجلّى هذا السيف وحامله في الغزوات الإسلامية الإسلامية وخصوصاً سيد الشهداء التي تنتقل فيها الإمام حديثاً بعد حين، ولكن اللغة تخضع لحياة الأكم، وتنمو بنموها على قدر ما تدعو إليه الحاجة بحق واستيارها في تقدمها، وتكون مختصراً من عناصر رقيتها متى وقع زمامها في أيديها بقوتها بحزم وأناة.

لذلك أن الأحوال التي تطرأ على اللغة، أو التصرفات التي يراد إدخالها عليها قد تكون من مقتضيات التطور التي لا بد منها، وقد تكون أمراضاً تنذر بموتها أو عيوباً تدب بكثير من خصائصها.

تحدث الأستاذ عن علماء العربية، وجميعهم للغة في صدر الدولة العباسية وقال إنهم أقدموا متن اللغة بالعرب، ويتوسع الاشتقاق بالقياس وسأيرت حركة

سيف الإمام علي المشهور: يعلق على سيف الإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه (نو الغفران) وهو من أشهر السيوف الإسلامية على الإطلاق فقد غنمه المسلمون في معركة بدر الكبرى من يمشرك العاصي بن ضبة السهمي، وكان من نصيب الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أهداه إلى الإمام علي وهو من الجواهر الخالص وبه ثمانين عشرة فقرة محزوزة.

وقد تجلّى هذا السيف وحامله في الغزوات الإسلامية الإسلامية وخصوصاً سيد الشهداء التي تنتقل فيها الإمام حديثاً بعد حين، ولكن اللغة تخضع لحياة الأكم، وتنمو بنموها على قدر ما تدعو إليه الحاجة بحق واستيارها في تقدمها، وتكون مختصراً من عناصر رقيتها متى وقع زمامها في أيديها بقوتها بحزم وأناة.

لذلك أن الأحوال التي تطرأ على اللغة، أو التصرفات التي يراد إدخالها عليها قد تكون من مقتضيات التطور التي لا بد منها، وقد تكون أمراضاً تنذر بموتها أو عيوباً تدب بكثير من خصائصها.

الإجتihad في اللغة حركة الإجتihad في التشريع وقال: «ثم أصيب العرب بالضربة الشنيعة في الأمرين وهو إقفال باب الإجتihad في التشريع وباب الإجتihad في اللغة»، ويقول الإمام تعقيباً على ذلك: ادعى بعض الفقهاء أن باب الإجتihad في هذا مقلد عندما أدرك الهمم ضعف، وقل في الناس من يدرس الشريعة دراسة تبلغ بصاحتها أن يكون مجتهداً. لكن الراسخين في العلم – وإن وروثوا من السلف فتاوى وقضايا وأصولاً لاستنباط الأحكام – لم ينقطعوا عن الإجتihad جملة، وكانوا لا يباليون بأن يناقشوا أصولاً من المذاهب ويتخبروا من بينها ما يرونه أرجح قليلاً وأوفاً برعاية المصلحة من يطبقون على الحواث المتجددة الأصول العامة أو القواعد المنهجية الخاصة كقاعدة المصالح المرسله وقاعدة سد النزاع وقاعدة رعاية العرف، واستمر القضاء والافتاء بفضل هؤلاء العلماء الذين يمتلكون انظاراً مستقلة جارية من غير محقق بلعل وسداد، ولعل كلمة إقفال باب الإجتihad في الشريعة قبلت عندما تجاسر قليلو البصاعة في العلم على الإفتاء وأفسدوا كثيراً من الأحكام بدعوى الإجتihad.

وأذكر أنني كنت قد أنشأت في تونس منذ أربعين سنة مجلة السعادة العظمى وهي البدة في كتابه هذا المقال وتأسيس المجلة المشار إليها وقد تقدم الحديث عنها في المرحلة التونسية من حياة الإمام وقلت في أول مقدمتها: «ودعوى أن باب الإجتihad في اللغة لا تسمع إلا لدليل سوي الدليل الذي أنفتح به إلا». وأما الإجتihad في اللغة، فأرد أرى متى أقلل بابه، وما زال علماء العربية في القرن السادس والسابع والثامن يناقشون آراء المتقدمين، ويقرون آراء تتخالف آراءهم، مثل: ابن مالك، وإبن حبان وإبن هشام، وهذا ابن تيمية – وقد أدرك صدرا من القرن الثامن – قد كتب مختصلاً سبويوه في عشرات من المسائل، وهذا كتاب «بدائع الفوائد» لإبن قيم الجوزية عامر بمسائل خالف بها علماء النحو والصرف.

وتكر الأستاذ: أنه وقع التحليل على فتح باب الإجتihad في التشريع وقال: ولما لم تنجح هذه الحيل، كانت الضربة المخجلة، وهي إهمال التشريع الإسلامي والاعتماد على التشريع الأوروبي إلا في حدود ضيقة كالأحوال الشخصية، والاعتداد على التشريع الأوروبيين ونعلم أن أمة أخرى استمدت التشريع الفرنسي بالتشريع الإسلامي يوم كان رئيس وزرائها لا يؤمن بحكمة الشريعة الإسلامية.

قال الأستاذ: «وأما في اللغة فنكذلك نمت اللغة العامية على حساب اللغة العربية، واستعمل الناس في حرفهم وصناعتهم وحياتهم اليومية الكلمات التي يترن أنفهم في حياجة إليها، ولو أخذت من اللغات الأجنبية محرقة قل قال: «ولو استروا على ذلك كانت نتيجة اللغة نتيجة التشريع ولا علاج لهذا إلا فتح باب الإجتihad، لأن إغلافه هو الداء».

يقول الإمام: لا يمكن سبب نمو العامية – إقفال باب الإجتihad في اللغة وإنما سببه قلة التعليم، وعدم وجود جماعات تسارع إلى أن تضع لكل معنى يحدث اسماً بلقي به، وتدعيه بين الناس، كما فعل أصحاب العلوم فيما سلف إلا رأوا أنفسهم في حاجة إلى وضع مصطلحات علماني للفق في سبيل للعلم أو وضعها على أسماء، فكثرت المصطلحات في الفقه والنحو والصرف والسلفه والحساب والط وغيره حيث إن المجمع قد عمل منذ نشأته على القاعدة التي لا يقوم العلم الصحيح إلا عليها أعني: منح الحرية المطلقة لكل عضو من أعضائه ليريد أن يبدي رأياً أو يناقش غيره في رأي، لم أزد أن أعرض على خضارتكم ما بد لي في هذا الاقتراح وأنظروا ماذا ترؤن: وتسير الأستاذ في فاحشة اقتراحه: أنه يجب على اللغة أن تخضع لحياتها وتنمو بنموها، وتسير مع زمانها، وزمن من يأتي بعينها، وأن نسايرنا في تقدمنا وتكون أداة قيمة لتطورنا وقال: إن لغة كل أمة عنصر من عناصر تكوينها ورفيقها وانحطاطها.

وهذا الذي قاله الأستاذ لا يختلف فيه اثنان درساً شؤون الإجتماع وعرفا مقتضيات التطورات التي تنتقل فيها الأمم حديثاً بعد حين، ولكن اللغة تخضع لحياة الأكم، وتنمو بنموها على قدر ما تدعو إليه الحاجة بحق واستيارها في تقدمها، وتكون مختصراً من عناصر رقيتها متى وقع زمامها في أيديها بقوتها بحزم وأناة.

الفنون الإسلامية؛ صناعة الأسلحة والمعدات الحربية (٧)

وازهرت في سمرقند وخراسان كما فعل السلطان سليم الأول في القرن العاشر الهجري وكثره بسببها وخفة والوقاية شكل تقاطع ولكن قبيعتها تنجبه إلى الجنب وتناقص العمل بمصر.

٢- الجواهر الفارسي: يمتاز بعدة أنواع ويختلف عنه بأشكاله وأنواعه ومنه جوهر كيرك (نيربان) وهو جوهر أرجباني درجة (وجوهرة فرقة خراسان) ويظهر على النضل على هيئة خطوط رمدانية رفيقة أو سوداء تبدو كتسكبة صيد مسخفاة على سطح الماء وكذلك جوهر (فرقة طاب) ويمتاز بلونه الأبيض وتوجداته غير المنقطعة، والأحاديث تستشابه التجموجات على شكل ألياف مبعثرة.

٣- ميرة الجواهر الهندي: هو شبيه بالجواهر دمشقي أو الفارسي، ولكن شكل خطوط اشكاله في العقد والخناجات أرقى وأربع وسيف الجواهر الهندي أصلب ولكنه من النوع الذي لا يعمل فيه المبرد إلا بعد عناء وقد عرف المسلمون السيوف الجواهرية وجعلوها من أماكن صنعها وفيها يقول «مالك بن حريم، ج – سيف الجواهر الهندي: يصنع في إيران ويشتهر بمناخته ونقل وزنه وقد انتشرت في وسط الجزيرة.

د – السيف الشامي: يصنع في بصرى وديوق بإقليم حوران وله نقة الصنعة وجوهره الخالص وثناء زخرفته.

هـ – السيف الروماني: يستخدم للطنن، وهو ثقيل الوزن طويل خال من الزخرفة على اللوزمان مع بداية ما قبل الميلاد أو في القرن الأول الميلادي مع فترة التوسع الأوروبي وبسط نفوذها على شرق منها ما يلي:

١- البتاغون ٢- القليج ٣- المشهير ونحوها وصف كل سيف وموقع صناعته.

أولاً: سيف البتاغون: والتسمية هنا تركية وهو سيف ذو واحد مزدوج الإتحاد، وخطف النضل ينطق مع حركة معصم اليد أثناء الطعن ولا يحتوي على واقية ويمتاز بقله الأمامي عند الطعن ويساعد على إبقاء اللبتر السريع وقد انتشر في البلاد الإسلامية وانتقل استعماله في أوروبا بعد خضوعها للدولة العثمانية واستخدمته القوات التركية العسكرية في حربها في فتوحاتها الأوروبية.

ثانياً: سيف القليج: ويمتاز نصله بأنه يتحول قبيل الطرف إلا في نضل ذي حدين بزوايه، وله طرفه يزداد تدريجياً ليضمن زاوية القلع ممتازة، ويسيل استخدامه، ويلاحظ الدمج فيه بين أنواع السيف المغولي (المانجس كالنتشور) والسيف التركي (البتاغون) وساد هذا الطراز في العهدين المغولي والعثماني.

تأملات في آيات القرآن الكريم (٢١) التوجهات العقلية غير المباشرة في القرآن الكريم (استخدام الأساليب الرمزية)

بقلم: د. محمد عطا مدني

تحدثنا في المقال السابق عن الصور العقلية وعرفنا أنها ضرب من الرموز التي تقرب لإدراك الإنسان المحسود، صورة غير المحسود، وترسم النموذج المصغر الذي يتأمله الحص حين يقصر عن تملي الأصل حين يحجز العقل عن تتبع مداه وافتاقه التمرامية وراء الإدراك البشري الحسبر.

وهذا يعني أن الإنسان لا يصل إلى إدراك منتهى بعض المعاني لها فيها من نواح رمزية، إلا أن يحاول الإجتihad بجماع عقله وقلبه، ليكتشف ما وراء الكلمات والأسطر من رموز ومعان موحية. وإذا انتقلنا من الآية التي يفحص منها النور الهادي المضي الذي يعبر النكون كله فيقبله يسبح في فيض النور الباهر لأربع آيات فقط من سورة نهمها، فإذا بنا نفاجا بصورة عقلية أخرى على النقص من السابغة تماما، سراب خارع، وغلظاً شديد، وغلظاً داسم يغشى كل شيء، على السطح في الأبعاد العميقة، صورة قائمة مظلمة سوداء حالكة السواد، توضح حال المشركين يوم القيامة حيث لا أمل إلا نور الله.

يقول المولى جلي وعلا: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِفِغَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّالِمُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَبِيلاً وَوَجَدَ اللَّهَ عَذَابَهُ فُؤَادًا وَاللَّهُ سَرِيعَ الْحِسَابِ) وكلمات في بحر لحي يفشاه موج من فوهة موج من فوهة سحب طلعت بغضاها فوق بغض إذا أخرج يده لم يكد يكد وإنما ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (النور: ٢٩ – ٤٠)

وتقسم هذه الصورة المرعبة إلى مشهدين يتسبب بينهما الولدان، ترى في المشهد الأول أرض مشيتة أعمال الكافرين بالسراب الذي يظهر في أرض مكتوفة مسبوطة، وهو لبع لنعانا كأنها كأنه الماء، فينتبهه الظمان ليروي عطشه، وفجأة يحصر المشهد حركة عنيفة، فالسائر وراء السراب، عندما يصل إليه لا يجد ماء يرويه، وإنما يجد المفاجأة المنطلقة التي لم تخطر له على بال، المفاجأة المرعبة التي تقطع الإوصال وتورث الخيال (وَجَدَ اللَّهُ عَذَابَهُ) الله الذي فكر به وجده، (فُؤَادَهُ حَسَاباً) والله سريع الحساب وهذا في سرعة عاجلة تنسحق مع العتة والغباء.

وفي المشهد الثاني من الصورة نرى موقف الكافر يوم القيامة، وقد طبقت الظلمة عليه، وهي ليست ظلمة الوحد، أو طبقاً واحدة من الظلمة، بل هي طبقات من الأزمات (أو ظلمات في بحر لحي يفشاه موج من فوهة موج من فوهة سحب طلعت بغضاها فوق بغض) فهناك ظلمة الموج الأولى الذي يغطي الكافر في البحر المتلاطم الأمواج، ثم ظلمة العوج الثاني، ثم ظلمة السحاب الذي أطبق على البحر اللحي المضطرب الأمواج، حتى أن الكافر (إذا أخرج يده لم يكد يكرأها) والإشارة إلى اليدي في تلك الصورة ترمز إلى «إعتادي» إلى شيتين: أولهما: الصورة الغريب وهو اشتداد الظلمة وحيلتها لدرجة أن الكافر لا يستطيع رؤية يداه في هذه أقرب الأشياء إليه.

ثانيتها: إلى تذكر الكافر بأنه لم يعمل في منيها ما يستحق الرحمة، وأن هذه الحالة – التي هو عليها– هي نتيجة فكره باله، فإن الإشارة إلى اليد تعبر عن عدم الإنسجام وتصهره عن كل ما فاته من عمل صالح، كما أن المعتبر أن يجنبه مثل هذا المشهد المرعب الذي لا يتحلله ضمن.

لقد جاءت الآياتن في سورة واحدة، آية النور – وآية الظلمات إن جاز لنا التعبير – وبينهما قرب شديد، وقد تكون هناك حريفة بين وراه ذلك، فهناك مبدأ فني يقول – والله البطل الأعلى– أن اللون الأبيض يرى في أحسن حالاته ويمتاز بصعوا بجوار اللون الأسود أمام الدين الجديد، وذلك بتركيز قراءة المسلمين الأوائل للأية الكريمة وترديدها كثيرا على مسامع الكفار، ومن ناحية ثانية، أعطت الثقة والأطمئنان للمسلمين وهم قلة، كما زرعت فيهم الشعور بالتفوق على أعدائهم لأنهم استطاعوا السخرية منهم بلسان الآية الكريمة التي تجلت في هذه الصورة الرمزية الرائعة.

مكانة المرأة في الإسلام

بقلم: أحمد أبو الوفا صديق

عرف الإسلام للمرأة لمكانتها وعظيم فضلها، فإن لها أدواراً سامية عالية شريفة في جميع المجالات. وقد جعل الله حريتها حريةً وتربيتها وهي طفلة سبيلاً إلى الحق، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة»، قيل يا رسول الله: فإن كانتا اثنتين؟ قال صلى الله عليه وسلم: «وإن كانتا اثنتين»، فرأى بعض القوم أنهم إن قالوا له، واحدة، لقال صلى الله عليه وسلم: «واحدة، مسند أحمد ٤/ ٢٣٥» وجعل الله لها العنوة العالية وهي زوجة على حسن رعايتها لزوجها وأولادها، وفي الحديث: «حسن ليعن إحدانك لزوجها يعمل ذلك كله» تهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك (٢/ ٨٣٣، ٤٤٠/٤).

المرأة في ساحة العلم عالمة تُعلم وتُهدى وتُرشد، فقد كان لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها دور بارز في العلم. والمرأة في ساحة الجهاد مجاهدة، والمرأة في ساحة

أخرج من تحت سيطرة الشيطان

على أمل الستر والغفران حتى يلقي الله. أما تأخير التوبة والعيش في عَيْن ما يعين به الشيطان، قال تعالى في سورة النساء: «يَعْلَمُ وَيُمْبِتُهُمْ وَمَا يَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا» والغفور: تزئين الخطأ بما يؤهم أنه صواب. والمعروف إن تاب وباسفغ وأنساب وأحسن الظن بالله وأحسن العمل خرج من تحت سلطان الشيطان وتحرر من أسرِهِ وهيبته، وعاد عبداً لله يصدق عليه قول الحق جل جلاله في سورة الإسراء: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَعَيْلًا». وإذا أراد الله هداية الغرور أوجد له ولياً مرشداً يسير على منهاج الله فيأخذ بيده ويوصله إلى الله ويعينه على التوبة والتذكر والاستغفار.



حدث القصب

مسرحية العقوبات

زمن عرض هذه المسرحية لسنة بطول سنين، ربما لسبب قطع، وبضعة اشهور، وأسبوعين، وقيل من الأيام. في أبريل الماضي، توعد «ترامب، إيسران بالضغط الاقتصادي وبرزيد من المشاغل، أن توافق على عقد صفقة جديدة مع الولايات المتحدة، بعدها بشهرين تقريبا، سخر «روحاني» من عرض الرئيس الأمريكي وقال له «لا تلعب معنا بديل الأسد، وتوعد، بأن الحرب مع بلاده، ستكون أم الحروب»، ثم يقفز «سليمان» كقاروق على كتف «ترامب» في ختام المشهد ليقول له «إلا بدأت الحرب علينا، فسندقم نحن إليها».

ثم يهتف «ترامب» بربود الأفعال الصيبانية الإبرانية، وتوعدهم بخروجهم من العقوبات جاءت على النحو الآتي:

الأولى: بدأت بجس النضب في أفغانستان، ما لم يتوقفوا عن أنشطتهم المخلية بدعم الأسمد، والمليشيات الشيعية العابرة للحدود، والجماعات الإرهابية المحلية، وقمع الداخال الإيراني، والفرصنة الإلكترونية، والصواريخ الباليستية. الثانية: حركة غير مسبوقه، أعاد «ترامب، بومي» الإخمين ١٠ نوفمبر الماضي، فرض العقوبات التي رفعتها بلاده عن إيران في ٢٠١٥ كجزء من الاتفاق النووي، وقام بتوقيع أمر تنفيذي جديد يقضي بإعادة فرض العقوبات على ٧٠٠ شخصية ومؤسسة وإرائية منها ٥٠ مؤسسة مالية على قائمة العقوبات. حكومة الماللي ستواجه صعوبات جمة في مشترياتنا بالربايل الإيرانية بدلا من الدولار الأمريكي، إذ يجب عليها تدبير أموالها بعملتها المحلية التي استنزفتها على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.

حكومة الماللي ستواجه صعوبات جمة في مشترياتنا بالربايل الإيرانية بدلا من الدولار الأمريكي، إذ يجب عليها تدبير أموالها بعملتها المحلية التي استنزفتها على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.

وقد اتجهت بعض التحليلات الإيرانية إلى التاكيد بأن التهديد الإيراني لن يكون ذا أثر مدام الأمريكي منحوا استثناءات لخماني دول من العقوبات على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.

وقد اتجهت بعض التحليلات الإيرانية إلى التاكيد بأن التهديد الإيراني لن يكون ذا أثر مدام الأمريكي منحوا استثناءات لخماني دول من العقوبات على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.

وقد اتجهت بعض التحليلات الإيرانية إلى التاكيد بأن التهديد الإيراني لن يكون ذا أثر مدام الأمريكي منحوا استثناءات لخماني دول من العقوبات على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.

وقد اتجهت بعض التحليلات الإيرانية إلى التاكيد بأن التهديد الإيراني لن يكون ذا أثر مدام الأمريكي منحوا استثناءات لخماني دول من العقوبات على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.

وقد اتجهت بعض التحليلات الإيرانية إلى التاكيد بأن التهديد الإيراني لن يكون ذا أثر مدام الأمريكي منحوا استثناءات لخماني دول من العقوبات على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.

وقد اتجهت بعض التحليلات الإيرانية إلى التاكيد بأن التهديد الإيراني لن يكون ذا أثر مدام الأمريكي منحوا استثناءات لخماني دول من العقوبات على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.

وقد اتجهت بعض التحليلات الإيرانية إلى التاكيد بأن التهديد الإيراني لن يكون ذا أثر مدام الأمريكي منحوا استثناءات لخماني دول من العقوبات على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.

وقد اتجهت بعض التحليلات الإيرانية إلى التاكيد بأن التهديد الإيراني لن يكون ذا أثر مدام الأمريكي منحوا استثناءات لخماني دول من العقوبات على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.

وقد اتجهت بعض التحليلات الإيرانية إلى التاكيد بأن التهديد الإيراني لن يكون ذا أثر مدام الأمريكي منحوا استثناءات لخماني دول من العقوبات على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.

وقد اتجهت بعض التحليلات الإيرانية إلى التاكيد بأن التهديد الإيراني لن يكون ذا أثر مدام الأمريكي منحوا استثناءات لخماني دول من العقوبات على نخط إيران، لتستمر هذه الدول في استيراده المنتجات الأمريكية أمام الدولار في تعاملاتها مع قطاعات السيارات، والتكنولوجيا، والذهب، والمعادن النفيسية، وكذا الحديد، والألمنيوم، والفحم، والطاقة، والنقل البحري، والسفن، إضافة إلى التحليلات والتصاممات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني بحسب التبعات القانونية.